رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥١٣ - باب أمر ولاة الأمر بالرفق برعاياهم ونصيحتهم - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في - 00:00:00

امر ولاة الامور بالرفق بالرعية. وعن عائد بن عمرو رضي الله عنه انه دخل على عبيد الله بن زياد. فقال له اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة. فاياك - 00:00:20

ان تكون منهم متفق عليه. فهذا الصحابي الجليل عائد بن عمرو رضي الله عنه اراد ان ينصح لاميره فدخل عليه وهذا من ادب نصح الامير والحاكم ان لا يكون النصح على نية. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينصح لذي سلطان فلا يبدي له - 00:00:40

ثانية ولكن ليأخذ بيده وليخلو به. فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه. بعض الناس ان نصيحة الحكام علنا امام الناس وفي وسائل التواصل وان الحاكم يفعل كذا - 00:01:10

وكذا يظن ان هذا من النصيحة. وهذه في الحقيقة ليست بنصيحة. هذه فضيحة. قال تعمدني بنصحك في انفرادي. وجنبني النصيحة في الجماعة. فان النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا ارضى - 00:01:30

واستماعه. انت اذا نصحت رجلا من عامة الناس امام الناس قلت لو انت تفعل كذا وتفعل كذا ما يقبل منك فكيف بحاكم البلد الذي له الهيبة والسمع والطاعة؟ ثم نصيحة الحاكم امام - 00:01:50

ناس هذا يؤدي الى ان يحمل الناس في قلوبهم شيئا من راهية والبغضاء لهذا الحاكم. لانه يظهر مساوئ الحاكم امام الناس. ويقول يفعل كذا ويفعل الكذا ولماذا لا يفعل لكم كذا؟ فالناس يشحنون الخروج على ولاة امورهم. وهذا يؤدي - 00:02:10

الى فساد عريض في الارض. كما رأينا في بعض بلاد المسلمين نسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا بلاد المسلمين جميعا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. ولذلك هذا الصحابي لما اراد ان ينصح لاميره دخل عليه ماذا - 00:02:40

على المنبر وتكلم هذا ليس من الدين وليس من الحكمة في شيء. ولهذا تأمل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. قال عند تدخل عليه وتنصحه - 00:03:00

اما ان تعلن امام الناس بما يفعل فهذا ليس من النصيحة في شيء. هذا ليس من انكار المنكر. بل هذا فيه في زيادة في حصول الفساد والشر في المجتمعات. ولذلك بسبب مثل هذا الانكار - 00:03:20

العلني شحنت صدور الناس بكراهية ولاة امورهم ثم خرجوا عليهم وحصلت الفتن انقلابات وسفكت الدماء وذهب الخير. فهذا شر عريظ. اه دخل هذا الصحابي على عبيد الله بن زياد وهو أمير في العراق. وعبيد الله بن زياد كان عنده ظلم - 00:03:40

وكان سببا في قتل الحسين رضي الله عنه. فدخل عليه لينصحه. قال اي بني ولان عائد بن عمرو صحابي جليل وعبيد الله بن زياد ليس من الصحابة بل يعني عنده شيء من - 00:04:10

فدخل عليه يخاطبه كأنه والد. يقول له اي بني برفق هكذا النصيحة تكون برفق ما تكون بالعنف وبالغلظة. الله تعالى قال لموسى وهارون عليه الصلاة والسلام. اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى - 00:04:30

هذا زرعون الطاغية الذي قال انا ربكم الاعلى تم يقول الله لي موسى وهارون قولا له قولا لين لعله يتذكر او يخشى. هذه اه فطرة في

نفوس الناس. اذا كلمت - 00:05:00
اه الذي وقع في الخطأ بكلام فيه رفق وفيه رحمة يقبل منك ويسمع. ولو كان عنده ما عنده. ولذلك دخل رجل على المأمون رحمه الله من خلفاء الدولة العباسية قال اني - 00:05:20
شكوى مغرض عليك في النصيحة. قال له المأمون. قال الله تعالى ارسل موسى وهارون الى فرعون فقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى. وقال وانا لست بشر - 00:05:40
قال انا يعني لست بشر من فرعون انا احسن من فرعون. وانت لست باحسن من موسى وهارون فخصمه هكذا يخاطبه برفق يقول اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله - 00:06:00
الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاة الحطمة فاياك ان تكون منهم. نصيحة وجيزة وقدمها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ادعى للقبول عندما تنصح من وقع في الخطأ او الظلم لا يوجد كلام اعلى ولا - 00:06:20
اعظم ولا اجل من كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فهذا يجعل القلوب تخبت ان كان فيها حياة ذلك هذه من اعظم وسائل النصح. مهما زخرفت كلامك في نصيحة لولد عاق - 00:06:47
لوالده مثلا تقول له قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين والدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما - 00:07:07
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. تقول له اين انت من هذه الاية خلاص يكفي هذي اعظم نصيحة. فهذا الصحابي عندما اراد ان ينصح هذا الامير الذي عنده ظلم قال له يقول النبي - 00:07:27
صلى الله عليه وسلم ان شر الرعاء الحطمة يعني الشر الرعاة الذي يرعى الابل او الغنم. اذا كان عنيفا في سوقه للغنم ويجعل بعضها على بعض وآآ ربما آآ يجرها الى المهالك الى طريق - 00:07:47
فيه هلاك او منحدر او وادي. هذا شر اه الرعاء الذين يرعون. فكذلك شر الرعاة يعني من الامراء والحكام الحطمة الذي يتعامل مع رعيته بعنف وشدة وظلم فكأنه يحقق قال فاياك ان تكون منهم - 00:08:11
اياك ان تكون منهم. فماذا رد عليه؟ عبيد الله بن زياد عنده ظلم. يقبل النصيحة للاسف قال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقول انت من نخالة اصحاب محمد. النخالة تعرفون لما آآ يصفى - 00:08:35
القمح اه يوضع في المصفاة فيخرج القمح النقي بعد طحنه وتبقى النخال يعني قشور القمح تبقى فوق المصفاة ما توضع في الخبز النقي الصافي. فيقول له انت يعني من نخالة اصحاب محمد انت لست من فضلاء الصحابة. انت - 00:09:05
معروف بين الصحابة انت من النخالة. فهنا عائد بن عمرو رضي الله عنه يدافع عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وهل كانت لهم نخالة؟ انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم. الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول كلهم - 00:09:29
الله تعالى اثنى عليهم في القرآن الكريم. السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم عنهم ورضوا عنه. كيف تقول ان في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نخالة؟ هذا لا يمكن ان يكون. كل الصحابة الله تعالى اختارهم - 00:09:49
لنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم. قال انما النخالة في من يأتي بعدهم وفي غيرهم كانه يشير الى ان انت من النخالة لست لست انا وانا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فالشاهد ان هذا الحديث يعني يقول فيه النبي صلى الله عليه - 00:10:09
ان شر الرعاة او ان شر الرعاء الحطمة. وكما ترى للاسف يوجد بعض يعني ولاة الامر عندهم شدة في التعامل مع رعيتهم يضيقون عليهم ويستأثرون بخيرات البلد يشعر الناس انهم في ضيق شديد. كأنهم قد حطموا تحطيما في هذه الدنيا. مع ذلك هذا - 00:10:29
لا يسوغ الخروج على ولي الامر. مهما فعل مهما ظلم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمع واطع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع. لماذا؟ لانه اذا خرج الناس على ولاة امورهم الشر - 00:10:59
الذي ينتج على هذا الخروج اكبر. اكبر من مظنة الاصلاح والتغيير. والواقع تقع اكبر شاهد ما خرج قوم على ولاة امورهم الا كانت

عاقبتهم الى فساد. كما نص على ذلك - 00:11:19
ابن تيمية رحمه الله تعالى من خلال التاريخ ما حصلت فتنة من الفتن في الخروج على ولاة الامر الا كانت العاقبة شر والناس يتمنون ان ترجع لهم الايام الاولى. آآ مهما كان الحاكم عنده - 00:11:39
آآ فساد وظلم وعنف وجبروت لا يجوز الخروج عليه. النبي صلى الله وسلم قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان. وقال لا ما اقاموا فيكم الصلاة. ثم - 00:11:59
هذا الباب يتبع القواعد العامة لا ضرر ولا ضرار. فاذا كان الخروج يؤدي الى فتنة هذا هو الواقع حتى لو كان الحاكم كافرا اعلن كفره امام الناس. لكن القوة عنده والناس ما يستطيعون ان يعزلوا هذا الحاكم - 00:12:19
وان يعينوا غيره بدون اراقة دماء ما يستطيعون. فما لهم الا الصبر الامام احمد رحمه الله في زمن الدولة العباسية لبس بعض المعتزلة على بعض خلفاء بني العباس فاقنعوهم ببدعة شنيعة وهي ان القرآن ليس - 00:12:41
بكلام الله. القرآن مخلوق. هكذا قالوا يريدون ان ينفوا عن الله صفاته. ان الله لا يتكلم والعياذ بالله هذه عقيدة فاسدة. الله تعالى يتكلم كما يليق بجلاله ويتكلم بهذا القرآن. وان احد من - 00:13:07
سجارك فاجر حتى يسمع كلام الله. القرآن كلام الله ليس مخلوقا وصفة من صفات الله تكلم الله به حقيقة سمعه جبريل من رب العزة وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:27
تأمل الله تعالى يبطل عبادة العجل فيقول الم يروا انه لا يكلمهم ولا يديم سبيلا؟ الذي لا تكلم ممكن ان يكون اله المهم فلبسوا على بعض خلفاء بني العباس وهذه بدعة كفرية والعياذ بالله. يعني الذي ينكر ان - 00:13:45
القرآن كلام الله هذا كفر. لكن المسلم قد يقع في الكفر وهو لا يشعر يتأول بسبب جهله بسبب الشبه وهات فيظن ان هذا من الدين. حملوا الناس على القول بخلق القرآن. والذي لا - 00:14:05
القرآن مخلوق يقتل. ونشروا هذا بين الناس حتى كانوا يعلمون صبيان في الكتاتيب هذي العقيدة الفاسدة. ان القرآن مخلوق. فالعلما في ذلك الزمن استخدموا اسلوب التورية. يعني الذي يؤتى به امام الخليفة يقال له ماذا تقول في القرآن؟ يقول - 00:14:25
التوراة والانجيل الزبور القرآن هذه الاربعة مخلوقة. يقصد اصابعه مخلوقة. هو يوري. فالسامع يسمع هم انه يقول القرآن مخلوق وهو يقصد ماذا؟ يقصد ان اصابعه مخلوق يقول هذه الاربعة يعني اصابعي مخلوقة. حتى ينجو من العذاب - 00:14:55
لكن وقف امام السنة الامام احمد رحمه الله في ذلك الوقت. قال ائتوني بكلام كلام رسوله. ما فيه. يسأل يجيبهم بالقرآن وجلد والامام احمد كبير شيخ كبير يمكن تجاوز الثمانين ويجلد جلدا شديدا - 00:15:15
اصبر على الاذى. فلما كان في سجن بغداد جاءه بعضهم يقول يعني لماذا لا توري مثل ما باقي العلماء اشار الامام احمد الى آآ او او آآ اسف نعم طلب منه ان يوري لكن ثبت الامام احمد فلما رأوا ان الفتنة طالت - 00:15:42
ذهب اليه جماعة من فقهاء بغداد. يستشيرونه في الخروج على المأمون. وعلى من الحكام في ذلك الوقت. وانهم يجمعون الناس ويخرجون على ولي الامر حتى يبطلوا هذه الفتنة. فالامام احمد ناظرهم. وقال - 00:16:12
سبحان الله الدماء الدماء. الدماء الدماء. ونهاهم عن الخروج على ولي امرهم. قال نصبر على ما نحن فيه حتى يأتي الله بامره وامرهم بالصبر وكان يعني واشار الامام احمد الى النافذة قال انظر اذا - 00:16:42
الناس بالاف مؤلفة ينظرون ماذا يقول الامام احمد؟ فكان سببا في دفع الفتنة وبالفعل مات بعظ الخلفاء حتى جاء خليفة نصر السنة ونصر الامام احمد آآ ظهرت السنة بعد ذلك. لذلك لقب - 00:17:12
الامام احمد بامام السنة. انه ثبت في ذلك الوقت واظهر الله به السنة. فاذا اه تأمل يعني في هذه الفتنة الشديدة ومع ذلك نهى عن الخروج على ولي الامر وكان يدعو للمأمون يقول امير المؤمنين وسامح وعفا كل من جلده وضربه. الله اكبر - 00:17:32
هذا الذي يعمل لله يريد الخير للناس. الا ان تصل لنفسه. فهكذا رحمه الله وغيره من الائمة او يعني المواقف في التاريخ. فتم المثل هؤلاء الائمة الله يحفظ بهم دماء الناس ويحفظ - 00:18:02

يعني الدين يعني الدين والدنيا حقا. فتخيل لو هؤلاء خرجوا على ولاة الامر والمأمور عند الجيش ويحصل الصدام وتراق الاف مؤلفة من الدماء. فاذا قال آآ ان شر الرعا الحطمة وطبعا مفهوم المخالفة ان خير الرعاة - 00:18:22
يعني من يرفق آآ رعيته. ونحن دائما عندما نذكر مثل هذه الاحاديث نذكر نعمة الله علينا. الحمد لله الواحد منا يعيش في هذه البلاد المباركة الحمدلله يعني يعيش في سعة من الرزق والخير - 00:18:52
والعافية والحمد لله الدين الحمد لله مقام المساجد مفتوحة ومجالس العلم موجودة نحن ما ندعي الكمال النقص موجود. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا جميعا. وان يصلح الراعي والرعية فعلينا جميعا ان نتعاون على البر والتقوى. الحمد لله ولاة الامر فيهم من الخير والطيب. والكرم وحب - 00:19:12
بالدين ما هو مشاهد والحمد لله. فعلينا ان نتعاون وان نتناصح فيما بيننا فكلنا اه قل فنسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن. ثم ختم الامام النووي رحمه الله - 00:19:42
على هذا هذا الباب بحديث ابي مريم الازدي رضي الله عنه انه قال لمعاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يقول من من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم - 00:20:02
احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة. الجزاء من جنس العمل. قال فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس رواه ابو داوود والترمذي. تأمل في هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم من ولاه الله شيئا من امور المسلمين - 00:20:22
فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم يجعل هناك حجبة ما يدخل الا من يريد هو. اما من كان عنده حاجة او فقير ما يدخل. ولا يقدم حاجته. فهذا جزاؤه ماذا؟ احتجب الله - 00:20:42
دون حاجتي وخلته وفقره يوم القيامة كأن الله لا ينظر اليه. فيهلك. ولذلك خاف معاوية رضي الله عنه. وهو حريص على المسلمين لكن زيادة في حرصه جعل رجلا على حوائج الناس. نحن الحمدلله في بلادنا تتميز هذه البلاد بان - 00:21:02
ولاة الامر مع الرعية. واي انسان يريد حاجة او عنده مظلمة يستطيع ان يصل الى حاكم البلد بكل سهولة والحمدلله. يعني ديوان الحاكم مفتوح. يذهب يقدم كم من الناس كانت عليهم ديون كان عندهم قضايا فرجت بسبب هذا بل - 00:21:26
هناك ارقام للتواصل عن بعد يكتب حاجته ويرسل الى هذا الرقم ويأتيه الجواب. والله ليس واحد او اثنين اكثر. يقول الشيخ ابدا يقول كان علي واحد اخبرني عن اخيه قال - 00:21:56
اخوي بسبب قضايا وكذا اصبح عليه يعني اكثر من مليون درهم وما يستطيع موظف عادي ارسل الى رقم فقط ان كذا كذا حاجتي كذا وارسل. قال جاءه الرد بعد يعني اه فترة وجيزة وبالفعل ذهب لمقابلة مقابلة - 00:22:16
هناك المسؤول وابدا يعني قضيت كل ديونه الحمد لله. الحمد لله الاخوة والله نعيش نحن في نعمة عظيمة نحن الان في اخر الزمان والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر في اخر الزمان عن ولاة امر يتولون يعني - 00:22:36
الحكم ويفسدون حتى وصفهم بان قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس. وترى هذا للاسف في بعض البلدان في بعض البلدان لكن انظر في حكامنا جزاهم الله خيرا قلوبهم مليئة بالرحمة والعطف والحنان على الرعية. وكأننا ابناؤهم اولادهم الحمد لله. يشعر الانسان بانه ولي الامر - 00:22:56
وكأنه ابي اه كأنه يعني ابوه حقا. فالحمد لله الاخوة يعني هذا كله يستحق منا ان ندعو لهم باخلاص. ندعوا لولي الامر باخلاص ان الله يحفظهم. وفقهم اجعلهم رحمة وصلاح - 00:23:26
احن للعباد والبلاد. هذا الذي ينفع الناس اجمعين. فنسأل الله تعالى ان يرفق بهم كما رفقوا برعيتهم. ونسأل الله تعالى ان يقضي حوائجهم وان يحفظهم وان يرحمهم. اه من مات منهم - 00:23:46
من بقي منهم نسأل الله تعالى ان يوفقهم لكل خير. وان يصلح بهم العباد والبلاد. نسأل الله تعالى ان آآ يجعلهم آآ من من ينصر دينه ومن ينصر سنة نبينا صلى الله عليه وسلم نسأل الله - 00:24:06
الله تعالى ان يوفقهم لما يحب ويرضى. وبذلك انتهى المؤلف من هذا الباب. تأتي بعده ابواب ايضا يتعلق بهذا الاصل العظيم من

اصول اهل السنة. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:24:26
والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:46